

21. شرح القواعد الحسان للشيخ عبدالرحمن السعدي / الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

القاعدة الثانية عشرة الايات القرآنية التي ظاهرها التضاد يجب حمل كل نوع منها على حال بحسب ما يليق ويناسب المقام وانا في مواضع متعددة من القرآن. منها الاخبار في بعض الايات ان الكفار لا ينطقون ولا يتكلمون يوم القيامة - [00:00:00](#) نعم طيب وفي بعضها انهم ينطقون. ويحاجون ويتعذرون ويعترفون وهذه القاعدة ممن قررها ابن عباس لم يذكر اثر ابن عباس هنا لكن مما قالها ابن عباس. ابن عباس له مناظرات كثيرة مع - [00:00:16](#) بعض المعارضين للقرآن كذلك ممن قررها الامام احمد في كتاب الرد على الزنادقة والجهمية النص الثاني من الكتاب تكلم على ماذا؟ على الايات التي ظاهرها التعارض التي ادعى بعض الملاحدة التعارض فيها - [00:00:38](#) ابن عباس لما ناظر نافعا من الازرق وذكر له بعض هذه الايات فيومئذ لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون طب في ايات اخرى ان الله يكلمهم وقيل ادعوا شركاءكم الذين - [00:00:55](#) وقيل ادعو وقيل ادعوا شركاءكم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب. وفي اية اخرى خاطبهم الله عز وجل قال لهم الله عز وجل قال كم لبثتم في الارض عدد سنين. قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين. في ايات يذكر انهم ماذا؟ لا ينطقون. ويأتي يذكر انه - [00:01:14](#) يسألهم وايات يذكر انهم ينطقون ويحاجون يحجون يعني ماذا يجادلنا بالباطل نعم يجادلون بالباطل واضح هذا ويأتي يتعذرون يعتذرون انه قال فيومئذ لا ينطقون ولا يؤذونهم فيعتذرون ها قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون - [00:01:34](#) فادي اياهم تذكر انهم يتكلمون ويعتذرون ويعترفون فاعترفوا بذنوبهم فسحقا لاصحاب السعير فحمل كلامهم ونطقهم انهم في اول الامر يتكلمون ويعتدلون. ابن عباس كيف فسر هذا؟ فسر هذا قال يوم القيامة يوم طويل - [00:01:58](#) في فيه مواقف فتارة يتكلمون ويعتبرون وقد ينكرون ما هم عليه من الكفر قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. ينكرون ما عليه من الكفر. ويقسمون على ذلك. والله ربنا ما كنا مشركين. ثم اذا ختم على السنتهم اليوم - [00:02:15](#) اختتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. وشهدت عليهم جوارحهم بما كانوا يكسبون ورأوا ان الكذب غير مفيد لهم. اخرجوا فلم ينطق قال اخسئوا فيها ولا تكلمون - [00:02:33](#) وكذلك الاخبار بان الله تعالى لا يكلمهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة نعم لا يزيههم ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم. مع انه اثبت الكلام لهم معه في ايات كثيرة ذكرت بعضها. فالنفي واقع على الكلام الذي يسرههم - [00:02:52](#) يعني لا يكلمهم كلاما يسرههم وقيل ادعوا شركاءكم. قال كم لبثتم في الارض؟ كل هذا كلام من الله لهم. مع انه قال انه لا يكلمهم. اذا اي كلام لا يكلمهم اياه؟ كلام يسرههم. فهتم - [00:03:07](#) واقع على الكلام الذي يسرههم ويجعل لهم نوعا اعتبار ما معنى يجعل لهم نوع اعتبار منزلة لو اردت ان تحتقر شخصا لا تنظر اليه ولا تكلمه والله ولا يكلمهم كلاما يجعل لهم اعتبار يعني ماذا - [00:03:21](#) كلام ايه نعم احسنت كلام انعام يجعل لهم منزلة هذا اعتبار. وكذلك النظر نفي النظر لا ينظر اليهم ولا يكلمهم ولا يزيههم. والاثبات واقع. وهناك ايات اثبتت الكلام والنظر. الاثبات واقع على الكلام الواقع بين الله وبينهم على وجه التوبيخ - [00:03:45](#)

يهم التقرير. تبين التقرير متقاربان وهو اللوم الشديد. فالنفي نفي الكلام يدل على ان الله ساخط عليهم غير راض عنهم والاثبات

اثبات الكلام يوضح واحوالهم ويبين للعباد كمال عدل الله بهم اذ وضع العقوبة موضعها - [00:04:05](#)

اذا نفي الكلام ما غرضه ما غردنا في الكلام ذكر ان الله غير راض عنهم تم الغرض من اثبات الكلام بيان انهم اعترفوا بذنوبهم لبيان

عدل الله فيهم فاعترفوا بذنوبهم - [00:04:21](#)

فسحقا لاصحاب السعير وقالوا لو كنا نسمع ونعقل ما كنا في اصحاب السعير واعترفوا بذنوبهم فسحقا لاصحاب السعير. اذا الله عز

وجل يبين للعباد كمال عدله عندما يكلمهم ليقيم عليهم الحجة - [00:04:37](#)

فهمت عندما يكلمهم ليقيم عليهم الحجة. ونظير ذلك ان في بعض الايات اخبر انه لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. ما معناها؟ يعني الله

لا يسأل احدا عن ذنبه - [00:04:55](#)

وفي ايات اخرى في انه يسألهم قال اينما كنتم تعبدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ اليس هذا سؤال فوربك لنسألنهم

اجمعين فكيف تجمع بين قولي فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. وبين قوله لا يسأل عن ذنبه كيف تجمع؟ هم هيا -

[00:05:09](#)

الذين هم يجهلون يعني ام لم يسألون لا لأ. أنت لسؤال؟ نعم واضح الكلام. يعني كيف تجمع بين الايات التي تقول فيومئذ لا يسأل

عن ذنبه انس ولا جان - [00:05:33](#)

وبين الايات التي تقول فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون الذي هم لا يعرفون لم يسألوا عنه فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا

جان سؤال استعلام وسيقول هذا. سؤال لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان سؤال ماذا - [00:05:50](#)

سؤال لان الله جاهل انما يسألهم سؤال ها تقرير السؤال نوعان هناك سؤال استعلام فهمت؟ عندما يخطئ ولدك خطأ تقول من فعل

هذا؟ لا تعرف من فعل هذا من اولادك؟ سؤال استعلام - [00:06:13](#)

فاذا تأكدت انه هو الذي فعل. تقول انت فعلت هذا وانت متأكد انه فعل سؤال هذا يسمى سؤال ماذا تقرير. تقرير انك تريد ان يعترف

فهمت قال ويسألهم وفي بعضه انه يسألهم اينما كنتم تعبدون ماذا اجبتم المرسلين ويسألهم عن اعمالهم كلها فاسألوا. فوري كان

السلام اجمعين. السؤال المنفي هو - [00:06:36](#)

الاستعلام والاستفهام عن الامور المجهولة. فانه لا حاجة لسؤاله مع كمال علم الله واطلاعه على ظاهريهم وباطنيهم وجليل امورهم

ودقيقهم. والسؤال المثبت واقع على تقريرهم باعمالهم تقريرين يقرن حتى يكون قد اقر على نفسه. انت عندما تسأل ابنك انت

فعلت هذا وانت تعرف انه فعل انت رأيت حتى يقر بذنبه - [00:07:00](#)

وتكون العقوبات ابلغ على تقرير باعمالهم وتوبيخهم واطهار ان الله حكم فيهم بعدله وحكمته. واضح الكلام من ذلك وكل هذه القاعدة

في ماذا في كلمة واحدة الجواب عن الايات التي يظاهرها التعارض. نعم. كيف تجيب عن النصوص التي يظاهرها؟ ها؟ التعارض. من

ذلك - [00:07:24](#)

في بعض الايات انه لا وان قلت لك الامام احمد له كتاب مشهور اسمه الرد على الزنادقة والجهمية. نصف الكتاب في هذا الموضوع.

ذكر بعض هذه الايات من ذلك الاخبار في بعض الايات انه لا انساب بين الناس يوم القيامة - [00:07:48](#)

ها ويوم ينفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. معنى لا انساب في النسب لا انساب وفي بعضها اثبت لهم ذلك. يوم يفر

المرء من اخيه وامه وابيه. ففي ايات ذكر الناس. فما المعنى؟ قال فالمثبت هو الامر الواقع - [00:08:03](#)

والنسب الحاصل بين الناس. بعد الامر الواقع الامر الواقع في الحقيقة يوم يثور المرء من اخيه وامه وابيه الى اخرها. والمنفي لا

انساب بينهم هو الانتفاع بها فالنفي ليس لاصل النسب ليس يوم القيامة - [00:08:25](#)

ابوك لن يكون ابوك. اباك. سيكون هو ابوك لكن المقصود انك لا تنتفع بهذا النسب يعني لا انساب بينهم يومئذ انساب ينتفعون بها لان

في الدنيا تنتفع بالنسب والمنفي هو الانتفاع بها فان كثيرا من الكفار يدعون - [00:08:41](#)

ان انسابهم تنفعهم يوم القيامة. فاخبر تعالى انه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ونظير ذلك ايضا الاخبار في

بعض الايات ان النسب نافع يوم القيامة - 00:08:59

هل هناك ايات اثبتت ان النسب نافع يوم القيامة؟ نعم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحق لابيهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء. فاذا الناس النفع ولم ينفع؟ الاباء امنوا - 00:09:15

فنفخ ايمانهم ابناءهم. فالحق الله الذريات بالاباء كما في الحاق ذرية المؤمنين لابائهم في الدرجات وان لم يبلغوا منزلتهم ليس شرطا ماذا؟ ان يبلغوا منزلتهم. الابناء لم يبلغوا منزلة الاباء في العمل. لكنهم بلغوا من ذاتهم في الجنة بسبب النسب. وان الله - 00:09:31
لاهل الجنات والدرجات العالية. من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم. كما قال تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وذرياتهم من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب - 00:09:49

جنات عدن يدخلونها فذكر ماذا؟ ان من صلح من الاباء والازواج والذريات يدخلون معهم الجنة فهذا لما اشتركوا في الايمان واصل الصلاح زادهم من فضله وكرمه زاد الادنى والحقه بالاعلى - 00:10:07
من غير ان ينقص من اجور السابقين لهم شيئا. وما التناهم انقصناهم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم انقص من؟ من لا الاباء الاباء ما هو الاباء فالله الحق الابناء بهم - 00:10:27
وما التناهم من عملهم من شيء. الاباء لم ننقصهم بسبب ان الابناء صعدوا اليهم. لأ كل امرئ بما كسب رهين لا ننقص احدا. انما الفضل من الله عز وجل. طيب - 00:10:53

من ذلك الشفاعة وهذه الايات ايات نفي الشفاعة اشكلت على المعتزلة والخوارج من ذلك الشفاعة فانه اثبتها في مواضع. من ذا الذي يشفع عنده الا بابنه طيب ولا يشفعون الا لمن ارتضى. ايات كثيرة جدا في اثبات الشفاعة. ونفاها في مواضع. فما تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:11:09

ليس لها من دون الله من ولي ولا شفيع فهناك ايات نفت الشفاعة وايات اثبتت الشفاعة. ونفاها في مواضع من القرآن وقيدها في بعض المواضع باذنه. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:11:32

ولمن ارتضى ولا يشفعون الا لمن ارتضى من خلقه. فتعين حمل المطلق على المقيد وانه حيث نفيت فهي الشفاعة التي بغير اذنه ولغير رضي الله قوله وعمله وحيث اثبتت فيه الشفاعة التي باذنه لمن رضيه واذن فيه - 00:11:46

اذا كيف نحمل المطلق على المقيد؟ ما هي شروط الشفاعة المنفية؟ او كيف نفسير الشفاعة المنفية؟ الشفاعة المنفية التي نوعان. ذكر انها نوعين. ما هو من نوعان؟ شفاء كان فيها نوعان. الاذن يحتاج الى اذن. بغير الاذن بغير الاذن. والنوع الثاني - 00:12:02

لمن لم يرضى عنه. نعم انظر ماذا قال حيث نفيت هي التي بغير اذنه او لغير من رضي عنه هو الكافر من الذي لا يرضى قوله وعمله الكافر فهمت؟ لان المعتزلة والخارج يستدلون بقوله تعالى ماذا؟ فما تنفعهم شفاعة الشافعين. يستدلون بها على ماذا - 00:12:18

على ان اهل الكبائر لا شفاعة لهم واهل السنة يقولون هذه الاية في من الكافر من ذلك ان الله اخبر في ايات كثيرة انه لا يهدي القوم الكافرين والفساقين والظالمين ونحوها - 00:12:37

وفي بعضها انه يهديهم ويوفقهم فيتعين حمل المنفيات على من حقت عليه كلمة الله لقوله تعالى ما معنى هذا الكلام ان الله لا يهدي القوم لفاسقين. مم. والله لا يهدي القوم الكافرين. ايات كثيرة. وفي ايات اخرى قال ماذا - 00:12:52

من يهد الله فهو المهتد من يهدمان؟ هذه تعم ماذا؟ تعم كل شيء. الكافر والمسلم طيب في اية اخرى ذكر انه يهديهم ويوفقهم فيتعين حمل المنفيات اي منفيات التي نفى فيها هداية للكافرين والفساقين على من حقت عليه كلمة الله لقوله تعالى - 00:13:11

قال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. ما معنى كلمة هنا تفضل ام شرعي؟ كونية اه خضرية. قدرية. قدرية كونية - 00:13:32

كلمة ربك ما نحقت عليهم كلمة ربك؟ قدر ربك. قدر ربك الكوني لا يؤمنون. طب لماذا حقت عليهم الكلمة؟ هل هذا ظلم منهم؟ من الله؟ الله يعلم. الله يعلم انهم لا يستحقون الهداية كتب عليهم الضلال - 00:13:46

طيب وحمل المثبتات المثبتات للهداية يعني على من لم تحقق عليه الكلمة. وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه مفهوم الكلام الايات

المثبتات. نعم. حمل المثبتات التي اثبتت ماذا وهناك ايات نافية وهناك ايات. مم. مثبتات ايات نافية لاي شيء - [00:14:01](#)

نافية لهداية الكفار روايات اثبتت ان الله يمكن ان يهدي بعض الكفار من يضل الله فلا هادي له من يهدي الله فهو المهتد من يهد الله فهذا يشمل المسلم والكافر - [00:14:24](#)

امتى؟ من يهدي لمن تبع طبع على قلوبهم نادي منطبع على قلبه. طب ماذا طبع على قلبي بسبب منه؟ وادي مسألة اخرى ان ان اضلال الله للعبد لابد ان يكون بسبب منه. هم - [00:14:37](#)

ولو جاءتكم كل اية ماذا؟ لو جاءتهم كل اية يعني كل بينة اية شرعية او اية كونية الكفار لو رأوا كل دليل شرعي من القرآن او دليل كوني من من خلق الله تعالى لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية. حتى يروا العذاب الاليم. هم متى سيؤمنون - [00:14:52](#)

في جهنم ان شاء الله. لكن هذا لا ينفعهم امام لا ينفعهم ومن ذلك الاخبار في بعض الايات انه العلي الاعلى وانه فوق عباده وعلى عرشه وفي بعضها انه مع العباد اينما كانوا - [00:15:12](#)

والذي في السماء اله امنتم من في السماء. الرحمن على العرش استوى هذه ايات العلو. طب في ايات اخرى تقول انهما عبادي ومعهم اينما كانوا. هو معكم وهو معهم اينما كانوا. وانه مع الصابرين. ان الله مع الصابرين. ان الله مع الصادقين - [00:15:23](#)

والمحسنين ونحوهم. فعليه تعالى امر ثابت له وهو من لوازم ذاته. العلوم اللوازم الذات طب لماذا من لوازم الذات يعني؟ لماذا العلوم من لوازم الذات؟ فسر هذه العبارة. لانه فوق عرشه - [00:15:39](#)

نقول قوله فوق عرشه هذا دليل نقلي ام عقلي؟ عقلي؟ نقلي. نريد دليل عقليا على انه من لوازم الذات ان يكون الله فوق العرش ان يكون عاليا. لوازم ان لم نقل لازم. نعم. هي دلالة اللفظ - [00:15:58](#)

على شيء خارج عنه لازم له عندما يقول لك النار وانت فهمت معنى النار من لوازم النار؟ الاحرام. الاحراق. والحرام. والحرارة مثلا هذا لوازم كيف نكون من لوازم العلو؟ ويقول العلوم اللوازم ذاته. نعم لان الله عز وجل عندما خلق العباد اما انه خلقهم داخله - [00:16:15](#)

ثم خرجوا عن ولا يمكن ان نقول هذا لانه لا يمكن شيء من المخلوقات في داخل الله واما انه خلقهم خلقهم خارجا. فهذا هو الحق عندما خلقهم خارج واما ان يكون اعلى منهم واما ان يكون اسفل منهم - [00:16:35](#)

لانه لا يوجد الا جهة العلو والسفل او مساويا لهم وهذا لا يمكن فلا يبقى الا ماذا كمال فلازم اللوازم التي ان يكون ماذا حاليا من لوازم ذاته ان يكون عاليا عليه. ماذا لو قال من لوازم ذاته؟ قال مم. المخلوق - [00:16:49](#)

لاحتياجها لخلق لو كان الله في داخل الخلق ماذا نفينا؟ بعد ما نفينا ان المخلوق في داخل الخالق يبقى ان نقول هل الخالق واسفل او اعلى. لا يبقى الا الاعلى - [00:17:07](#)

وعليه تعالى امر ثابت له من لوازم ذاته ودنوه ومعيته لعباده. لانه اقرب الى كل احد من حبل الوريد هذا ايضا من لوازم ذاتي ان يكون عالما فهو على عرشه علي على خلقه. ومع ذلك فهو معهم في كل احواله. معهم بماذا؟ بعلمه - [00:17:20](#)

ولا منافاة بين الامرين لان الله تعالى ليس كمثله شيء في جميع نعوتي في جميع صفاته وما يتوهم بخلاف ذلك فانه في حق المخلوقين ان المخلوق لا لا يستطيع ان يكون عاليا قريبا - [00:17:42](#)

واما تخصيص المعية بالمحسنين. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ان الله مع الذين اتقوا ومع الذين هم محسنون. صح فهذا معي اخص معي من المالية العامة فان المائبة نوعية المائبة عامة ومعية خاصة للمؤمنين. فانها تتضمن محبتهم وتوفيقهم وكلاءتهم من حفظهم واعانتهم في كل - [00:17:54](#)

كل احوالهم فحيث وقعت في سياق المدح والثناء فهي من هذا النوع. كل معية في سياق المدح وهذا ضابط صحيح كل معية وقعت في سياق المدح فهي معية خاصة ليست عامة - [00:18:17](#)

هي من هذا النوع النوع الخاص. وحيث وقعت في سياق التحذير والترغيب والترهيب فهي من النوع الاول المائبة العامة. ومعهم ومعهم اينما كانوا فهمت ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. هذا مدحا ام تخويف - [00:18:33](#)

تخويف امتى هذا جيدا؟ فاذا ايات العلو لا تعارض ايات المعية نوع اخر من التعارض المدعى ومن ذلك النهي عن كثير في كثير من

الآيات عن موالة الكافرين وعن مودتهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. آيات كثيرة جدا - [00:18:48](#)

ام والدتي والاتصال بهم لا تجد قائمون باليوم لآخر روايات دون من حد الله وفي بعضها الامر بالاحسان الى من له حق على الانسان منهم. ممكن شخص يقول هذا تعارض - [00:19:09](#)

عمرو بالاحسان. نعم؟ كان الاحسان الى الوالدين الكافرين وان جهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ومصاحبتة بالمعروف كالوالدين ونحوهما. فهذه الايات العامات من الطرفين قد وضحاها الله غاية التوضيح. وضحاها في آيات ممتحنة في قوله تعالى - [00:19:19](#)

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين. الكفار غير الحربيين. تمام ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. يعني تحسنوا لهم الخلق. البر حسن الخلق والقسط والعدل - [00:19:41](#)

فالحسن الخلق والعدل لا يناقض آيات البراءة لان حسن الخلق ليس معناها ليس معناه التولي طيب ان الله يحب الموقسطين العادلين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين. حتى الذين قاتلوكم في الدين لا يجوز ان تحسنوا معهم الخلق. لكن لا يجوز ان تظلموهم - [00:19:56](#)

ايضا انما اه تغليظ عليهم يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واخرجوكم من دياركم وظهروا اي عاونوا على اخراجكم ان تولوهم ولم يقل هنا ان تبروهم او ان تقسطوا. قال ان تولوهم - [00:20:17](#)

لكن يخرج من التولي كذلك ماذا؟ يدخل في التولي في يعني من وجوب البراءة منهم الا الا تبرهم حسن الخلق يكون مع غير الحربيين. فالنهي واقع على التولي والمحبة لاجل الدين. والامر باحسان والبر واقع على الاحسان لاجل - [00:20:33](#)

القربة او لاجل الانسانية على وجه لا يخل بدين الانسان في مثل رأيت كافر ممكن تطعمه وتسقيه هذا من قبيل الاحسان اليه لانه انسان ومن ذلك انه اخبر في بعض الاية فهمت خلاص هذا النوع انتهى. نوع اخر - [00:20:50](#)

اخبر في بعض الايات ان الله خلق الارض ثم استوى الى السماء فسوهن سبع سماوات وفي بعضه انه لما اخبر عن خلق السماوات اخبر ان الارض بعد ذلك دحاها هذه الاية تفسر المراد وان خلق الارض متقدم على خلق السماوات - [00:21:07](#)

ثم لما خلق الله السماوات بعد ذلك دحى الارض فاودع فيها جميع مصالحها المحتاج اليه. ما هي الايات التي ظاهر التعارض هنا قال قل اينكم لتكفرون؟ بالذي خلق الارض في يومين - [00:21:22](#)

نعم ثم قال بعدها ماذا؟ ثم استوى الى السماء اذا هذه الاية فيها ماذا ان خلق اولاً الارض فالصحيح ان الارض خلقت اولاً هذه الايات ان الله خلق الارض ثم استوى الى السماء فسوهن سبع سماوات - [00:21:36](#)

طبيب طب في بعضها قال قال تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش لها الليلة واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فهذه الاية ظهير ان الارض خلقت بعده - [00:21:51](#)

السماء خلاف آيات فصلت. طب كيف الجمع؟ لا تعارض اصلا. آيات فصلت تتكلم عن بداية خلق الارض. انه خلق الارض اولاً ثم خلق السماوات النازعات تقول بعد خلق السماء رجع الى الارض فتحها. معنى دحاها - [00:22:08](#)

بساطها ووضع فيه اقواتها. قامت على قامت كانت على ففصلت. وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين فهمت؟ يعني الترتيب كان هكذا. خلق الارض ثم خلق السماوات ثم دحى الارض ودحيتها اي بسطها وجعلها ممهدة للعيش وجعل - [00:22:23](#)

فيها خلق فيها كل كل الثمار كل الحبوب كل النباتات كل الحيوانات فهمت؟ هذا معنى قوله ماذا؟ انه لما اخبر عن خلق السماوات اخبر ان الارض بعد ذلك دحاها فهذه الاية تفسر المراد وان خلق الارض متقدم على خلق السماوات كما في آيات فصلت. ثم لما خلق الله

السماوات بعد ذلك - [00:22:43](#)

رجع الى الارض فماذا؟ فدحاها. فدحاها اودع فيها جميع مصالحها اخرج بنا ماءه ومرآه المحتاج اليه. مفهوم الكلام خلق الله الارض يومين السماوات قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين - [00:23:04](#)

نعم ثم استوى الى السماء وهي آآ ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها الاية التي بعدها. قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين - [00:23:28](#)

الله خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فخلقها سبحانه وتعالى ثم رجع القاضي فماذا فعل دحة. نعم ايه فصلت من الاية التي بعد الاية التي ذكرتها قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - [00:23:43](#)

وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين نعم وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين فهتم والله عز وجل خلق الارض في يومين - [00:24:14](#)

ثم خلق السماوات ثم رجع الى الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. يعني جعل في الارض كما قال الطبري انظر ماذا قال الطبري - [00:24:40](#)

قال في اربعة ايام سائل للسائلين على وفق مراد من له حاجة الى رزق او حاجة فان الله قدر ما هو محتاج اليه فيها ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. فالمجموع يكون كم؟ كله ستة ايام - [00:24:54](#)

خلق السماوات والارض كله المجموع يكون ستة ايام. فقضى هن سبع سماوات في يومين. ففرغ من تسويتهن سبع سماوات في يومين اي اخرين. هما يوم الخميس ويوم الجمعة نعم فيكون المجموع في الجميع ستة ايام - [00:25:15](#)

نعم كما في الحديث آآ حديث الخلق ان الله عز وجل خلق خلق الارض ان الله عز وجل خلق خلق السماوات يوم الخميس ويوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها - [00:25:32](#)

فكان اخر الخلق هو يوم الجمعة. ستة ايام بايام الدنيا. نعم طيب ومن ذلك تارة يخبر انه بكل شيء عليم وتارة يخبر بتعلق علمه ببعض اعمال العباد ببعض احوالهم. وهذا الاخير فيه زيادة معنى - [00:25:54](#)

هو انه يدل على المجازاة على ذلك العمل سواء كان خيرا او شرا فيتضمن مع احاطة علمه الترغيب والترهيب من ذلك مرة اخرى تارة يخبر انه بكل شيء عليم - [00:26:21](#)

نعم كل شيء عليم هذا متعلق بماذا بكل شيء صح؟ وتارة يخبر بتعلق علمه ببعض اعمال العباد وما تكون في شأنه وما تتلوا منه من قرآن هذا عمل مطالب بقراءة القرآن. ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا - [00:26:38](#)

يعلم خائنة الاعين هذا علم متعلق بماذا؟ بنظر العين عندك ايات كثيرة ذكرت ان الله ماذا بكل شيء عليم. وهو بكل خلق عليم. والله بكل شيء عليم. ويا ذكرت ماذا؟ ان علمه متعلق بماذا؟ ببعض افعال العباد. والله عليم - [00:27:00](#)

بذات الصدور. يعلم خائنة الاعين وما تتلو منه من قرآن. فهذا علم ماذا خاص اهالي العلم الخاص ينافي العلم العام طبعا لأ لان ذكر وبعض افراد العام من يكمل القاعدة - [00:27:18](#)

بحكم يوافق العام ليخصص العام. بني ادم من باب ماذا؟ من باب التأكيد ومن باب ترتيب العقاب او الثواب. ومن باب الترغيب والترهيب الترغيب في هذا العمل لقوله تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن. هذا ترغيب في ماذا - [00:27:32](#)

ترغيب في ماذا؟ لماذا تسقطون انا قلت الاية وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن. هذا ترغيب في ماذا؟ في تلاوة القرآن يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. هذا ترهيب من ماذا؟ من النظر للمحرم. هم. من الخواطر الرديئة. فهتم؟ فاذا - [00:27:54](#)

عندما يذكر تعلق علمه ببعض الاعمال يكون الغرض الترغيب او الترهيب. المهم ان تتذكر الايات حتى تعرف الامثلة حتى تقيس عليهم. من ذلك الامر بالجهاد في ايات كثيرة واجهوا في الله حق جهاده الى غير ذلك من الايات. وفي بعض الايات الامر بكف الايدي. المتر ان الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة - [00:28:15](#)

الزكاة والاخلاد الى السكون الميل الى السكون. معنى السكون؟ عدم القتال الم ترى الى دين قيام كفوا ايديكم واقيموا الصلوات والزكاة هذه حين كان المسلمون ليس لهم قوة ولا قدرة على الجهاد باليد. والايات الاخرى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون - [00:28:41](#)

ما حرم الله ورسوله ولا يدين ولا دين الحق من الذين اوتوا الكتاب. قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله نعم. والايات الاخر حين قوي

وصار ذلك عين المصلحة. هو الطريق الى قمع الاعداء الهزيمة الاعداء. يعني تارة يأمر بالكف - [00:29:06](#)

طب هل هذه الايات الاخرى نسخت الايات الاولى هذه يعمل بها في ماذا في حالة ضعف وادي يوم البيع في حال القوة من ذلك انه

تارة يضيف الاشياء الى اسبابها - [00:29:23](#)

التي وقعت يضيف الاشياء الى ماذا الى اسبابها التي وقعت الاسباب التي وقعت وتقع بها وتارة يضيفها الى عموم قدره. وادي مهمة

يا بيه وممكن تذكر لي بعض الاملثة. وان جميع الاشياء - [00:29:37](#)

واقعة بارادته ومشيتته يعني هناك ايات تذكر ان ما ما يخلقه الله يخلقه باسباب وهناك ايات لا تذكر الاسباب. تذكر ان هذه الاشياء

وقعت بقدر الله. فيأتي بعض بعض اهل الضلال - [00:30:02](#)

يستدلون باحد النوعين ويتركون الآخر. ياتي الاشعية والجبرية يستدلون بالايات التي تبين ها اي نوع عندك نوعين يا ريت تنقل

اسباب ويا ريت تضيف الاشياء الى عموم قدرته عشرة مليون بدون سبب. اه فيستدلون بالايات التي في عموم القدرة - [00:30:21](#)

وادي من يتمسك بان بالاسباب ويبالغ فيك المعتزلة يستدل بالايات التي فيها اثبت الاسباب. مثال ذلك ايات اسباب الاسباب قال تعالى

وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبثنا به جنات وحب الحصيد. فذكر ان النبات يخرج بسبب - [00:30:42](#)

المطر وهناك ايات اخرى يقول الله عز وجل مثلا بعد ذكر النبات والحيوان وكذا يقول هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه لا

يذكر اسبابا يبين ان هذا خلق بماذا؟ بمحض قدرة الله تعالى. مفهوم - [00:31:04](#)

طيب قال يفيد مجموع الامرين اثبات التوحيد وتفرد الباري بوقوع الاشياء بقدرته ومشيتته. واثبات الاسباب فان الله قدرته لا

يعجزها شيء. والله قادر ان يخلق بدون سبب. ولكن جرت سنته الكونية انه لا يخلق الا بسبب - [00:31:23](#)

انه لا يخلق الا بسبب كما قال شيخ الاسلام في اخر النبوات قال وما خلق الله شيئا الا من شيء. ليس معنى ذلك انه ليس قادرا ان

يخلق بدون شيء قادر. لكن سنته جارت هكذا - [00:31:44](#)

خلق ادم من طين لم يخلقوا من الهواء خلق ابليس من نار. كل المخلوقات خلقت من من شيء طيب فيفيد مجموع الامرين ماذا؟

اثبات التوحيد وتفرد البار بوقوع الاشياء بقدرة ومشيتته. واثبات الاسباب والمسببات والامر بالمحسوب منها - [00:31:57](#)

معنا الامر بالمحسوب منه الامر بالمحسوب من الاسباب هناك اسباب محبوبة الامر بالطاعة التي تكون سبب لدخول الجنة. والنهي عن

المكروه النهي عن المعصية التي تكون سبب لدخول النار. فدخل النار بسبب معصية - [00:32:18](#)

واباحة مستوى الطرفين المباح الله يسكت عنه ما سكت عنه فهو عفو فيستفيد المؤمن الجد والاجتهاد في عمل الاسباب النافعة

اجتهد في عمل الطاعات والنظر وملاحظة فضل الله في كل احواله. والا يتكل على نفسه لا يعتمد على نفسه في امر من الامور بل

يتكل ويستعين بربه. مفهوم - [00:32:32](#)

وقد مباح. وقد يخبر ان ما اصاب العبد من حسنة فمن الله. هذا انا واخير ذكره ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة

فمن نفسك. وما اصابك من سيئة فمن نفسه - [00:32:53](#)

ليعرف عباده ان الخير والحسنات والمحبة تقع بمحض فضله وجوده ما معنى عندما يقول ما اصابك من سيئة فمن نفسك ليس معناه

انك انت الذي خلقت السيئة فمن نفسك اي بسبب نفسك. فهمت - [00:33:11](#)

وتكون الحسنات بمحض فضله وكرمه. وان جرت ببعض الاسباب الواقعة من العباد. لا شك ان الحسنة لا سبب من العبد طاعة فعلها.

ولكن هذا مهض فضل الله لان الله هو الذي وفقه للطاعة اصلا - [00:33:28](#)

فان الاسباب هو التي انعم بها. انظر ماذا قال؟ الاسباب هي التي انعم بها. الله هو الذي وفقك للطاعة. لماذا كان لماذا كانت الجنة

محض فضل الله مع ان الجنة كانت بسبب عملك. لان عملك اصلا ليس منك. الله الذي وفقك وهداك لهذا العمل واعطاك الجارحة التي

تعمل بها هذا العمل - [00:33:42](#)

هو الذي يسرها يسر الاسباب النافعة كالطاعات. وان السيئات وهي المصائب التي تصيب العبد اسبابها من نفس العبد فهمت ليست من

الله ليست من الله تسببا انما هي من الله خلقا - [00:33:59](#)

وان السيئات والمصائب التي تصيب العبد اسباب من نفس العبد وبتقصيره في حقوق ربه وتعديه لحدوده. فالله وان كان هو المقدر لها للمعاصي فانه طه على العبد بما كسبت يداه. ولهذا امثلة يطول عددا - [00:34:16](#)

من القرآن يعني منها مثلا نفس الاية التي ذكرتها قال تعالى وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصبهم سيئة يقول هذه من عندك يتشائمون بالنبي عليه الصلاة والسلام قل كل معنى كل من عند الله - [00:34:30](#)

طب كيف تجمع بين كل من عند الله ما اصابك من سيئة كل من عند الله خلقا وايجادا ما اصابك من سيئة من نفسك تسببا واضح الكلام - [00:34:49](#)